لقاء مع القاصة ديزي الأمير ...

وحديث عن تشرين والثقافة وهموم أخرى..

لان هذا الحوار ، مع القاصة آنعرافية ديزي الامير ينطوي على جملةاختلافات في وجهات النظر حول مسائل عديدة تخللته نجد انه من الضروري الاشارة الى مسألة مهمه سبق وان عبرنا عنها وهي ان « الصفحه الثقافية » عندما توجهت الى الكتاب والفنانين كانت تعي مقدار اهمية الحوار معهم حول ما اثير عن معركة تشرين من معالجات . وكان همها الاساسي والجوهري من ورائه الاسهام بباورة موقف نوري واضح من المعركة يعتمد الموضوعية في ضوء الحدود التي رسمتها لها الانظمة .. من هنا فان اي اختلاف يقوم من الممكن ان يسهم بالدرجة التي يحتملها في تحقيق نوع من اللقاءات الصريحة والجادة تتواصل مع القارىء ليساهم معنا بالاقتراب من دائرة الضوء التي تضيء الاذهان بما هو جيد وحقيقي ..

■ ماذا تشكل لديك خلال معركة تشرين ؟

● اريد ان اتكلم بايجاز . الحقيقة اول ما اندلعت حرب تشرين كنت واثقة ان التعبئة قد بدأت ، لاننا كنا ننتظرها من مدة قبل حدوثها ولم نكن ندري متى سترفع السارة عنها . وفي ٦ تشرين رفعت السارة وبدأ المشيل .

ومع النجاح العربي الذي احرز لم استطع ان اخرج كما يجب ان يخرج الفرد العربي ، لان الخوف مما سيحدث لجم الفرح في نفسي ..

■ تعنين انك كنت متوقعة ايقاف المعركة ، هكذا يبدو لي ..

● نعم .. حين توقف القتال لم استغرب لهذا فصل معد سلفا .

■ وماذا كان شعورك عندما توقفت المعركة ؟

● سألت كثيرا لان التعبئة حدثت ، وكنا قبل حدوثها نرجو ان تكون طوننا ليست في مكانها لانه مع كل اسطارنا غير البهج لهذه التعبئة كنا نامل ان تكون مخطئين في تقديراتنا ..

■ ارائك تتحدثين بلغة الجماعة ، لا ادري اية جماعة تعنين ؟

● اعني من اعرفهم ، وهؤلاء ليسوا جماعة محددين انما كل المخلصين والمراقبين والمطلعين ، الذين يملكون حدسا حقيقيا . انا لا اقصد جماعة سياسية معينة ، ولا ابناء وطن معين ، انما كل ما يحملون من وطنية حقيقية .

■ الا تعتقدين ان معركة تشرين استطاعت ان تكشف عن امكانيات الانسان العربي ، الجيوش العربية بقدراتها القتالية الجيدة ؟

● انا ادري من زمان ان للانسان العربي وللجندي العربي والجماهير العربية امكانيات هائلة . بهذا لم تات انتصاراتها مفاجئة ، ولكن ما يؤلمني ان يلجم هذا الانتصار .

■ نحن ايضا ندري بان للانسان العربي وخصوصا ، طبقتي العمال والفلاحين ، اللتين تشكلان اغلبية الجيش العربي هاتين الطبقتين بالزي الكاكي لا شك بقدرتهما القتالية . وما دمنا نحن نعتقد بقدرتهما فان حضور هذه القدرة لم تكن وليدة ايام المعركة بل هي التي حددت موقفنا النضالي وما زالت تحدده .

ان سؤالي اراد التاكيد على نقطة مهمة هي : ان الانظمة ظلت بعد حزيران الهزيمة١٩٦٧ تبرر ارتجاءها اما العدو الصهيوني بعدم توفر المقدرة الكافية لمواجهته . الى ان جاءت معركة تشرين لتسقط اوهام الانظمة في ضوء الحقائق الملموسة التي برزت خلال ايام المعركة . واثبتت ان الجندي العربي اقوى واعظم بقتاليته من كل الاوهام الهروبية وانه الامر الحاسم في المعركة اضافة الى سلاحه وايمانه باستمرار المعركة ومن خلال ذلك اكد على ضعف وهزالة الكيان الصهيوني .

الان لنتناول كتاباتك التي هي حاملة تعبيراتك الداخلية .

ديزي، لقد عبرت في بداية حوارنا عن توقعك للمعركة التي قلت عنها انها تمثيلية ، هل حملت كتاباتك هذا التوقع ؟

● في كل ما كتبته قبل تشرين هو حديث عن ضياع الفرد العربي. الفرد الذي لا يعرف همومه الحقيقية ، وان عرفنا فهناك دائما من يشكك له فيها لانه يعيش في بيئة غير صريحة .. انا لم أقل بالضبط دور كل فرد في المجتمع من هذا قلت ان علاقتنا ببعضنا غير واضحة وغير صريحة الضياع ، ولكن خلال سرد التفاصيل الصغيرة وغير جريئة ، وقل ما نخلصنا من هذه الضبابية التي تلفنا ستتضح الرؤيا .. وهذا امر اظنه عسيرا ..

■ من انتم ؟

● نحن هذا المجتمع العربي الذي يخاف فيه كل فرد من الاخر ، ويخشى كل فرد انتقادات الاخرين . العلاقات التي تربطنا ببعضنا اذا كان ظاهرها محبة فليس بالضرورة انها كذلك ، اما ابعاد هذه الـ « يجب » فواسعة جدا .

■ المجتمع بمعزل عن تركيبه طبقيا غير موجود اصلا .. فالمجتمع العربي لا يمكن تناوله كمجتمع بدون طبقات فتناوله بعيدا عن انقساماته طبقيا يشارك بتكريس ما تود الطبقات المهيمنة السائدة اشاعته ..

اخشى ان تكوني ذهبت لهذا التعميم بحس القاصة ..

● اسمح لي ان اسالك : هل الفن منفصل عن الحياة ، وماذا تعني بحس الفنان . ان الحس بمفهومي هي الحقيقة والظواهر هي الظواهر .

■ شكرا لسؤالك : ان الفنان بتقديري يعبر عن انحداراته انطبقية، عن ثقافة الطبقة التي ينتمي اليها . عن طموحاتها . هذا الفنان بخضوعه الى مقاييس طبقية يعبر فنيا عنها .. انت في تناولك لمجتمعنا بالقناعة التي تجدينها سليمة تعبرين عن واقع طبقي ، كذلك انا احمل تعبير الطبقة التي انتمي اليها ..

● ذبحتني بكلمة طبقية ... الموضوع انت تنظر اليه من الزاوية الطبقية العامة .. وانا انظر اليه من زاوية اصغر هي زاوية العائلة الموجودة في كل الطبقات .

المسافة

سعدي يوسف

قبل عشرين عاماً، اتيت مساءً الى نُزُل بالمدينة ... كان دمي مثل ماء الينابيع أبيض ... هل كنت اسمعُ بين عروقي وبين النقابات حين تحطُّ ابوابها جدولاً؟ انه الماء يبدأ ، والمدُّ يعلو... وتبدو جذور النخيل.

قبل عشرين عاماً ، تملصت مما اصطفاني له الساحرُ الطبقيُّ ... تعلمتُ أن الحقيقة ابعدُ من منزلي بين مسجد « حمدان » والجسر ، أن الحقيقة قادمةٌ في المناشير : زرقاء، مستنسخاتٌ بايدي الذين يظلون لا يحملون من الأرض الا ثراها الثقيل .

قد تراني الصبيّةُ لا اتقن الكلمات التي يتقنُ الشعراء ... وربما استغربت انني اكتب الكلمات...

اقتربت ... فلستُ ارى ما يباعد بيني وبين التهامي كياني ، اني من الجائعين طويلاً، وانت البهيةُ سيدةٌ كنتِ منذ اقتسام البساتين والنخل ...سيدة كنتهنذ سواد الاصيل.

لي عليكِ الشباب الذي مرَّ منطوياً، والطفولةُ دون رواء الطفولة ، والواجبُ المدرسي الذي كنتُ اكتبه في بقايا الدفاتر ... تلك الشبابُ التي يسخر الفتية الجامعيون منها، ولكنني كنتُ اعرف انكِ حين تمرين مسرعةً، لا ترين ثيابي ، ولا الواجب المدرسيَّ ، وانك خلف الجدار الذي لم تقيميه انتِ: جدار الصرأع الطويل.

في الوجوه التي اتوجس منها ، بلادي التي اتوحس منها ، رابت القطار القديم، القطار المغادر بغداد، يوصلني مرة للمياه ، ويوصلني مرة للمحاكم... ان تقضي العمر مغتربا ... حرفة ترتضيها ولا ترتضيها ... ولكنك اليوم تلمس بين اغترابك والنخل خطوتك الملكية ... معانك ... رابتك المستدفة... خذ جرعة للمسافة ... هل يملك الطير غير مسافاته واضطراب الغليل ؟

■ ما زلنا مختلفين وافضل ان نترك للقارىء التعبير عن رايه بهذا الصدد ..

الان اطرح هذا السؤال :

قبل فترة اثيرت في دائرة الادب العراقي مناقشات وسجالات حول ادب الخمسينات وادب الستينات .. ماذا تقولينه انت عن هذا التقسيم ؟

● يجب ان تكون هناك فروق بين ادب الخمسينات وادب الستينات ، لان عشر سنوات هي عشر سنوات بكل ما فيها من احداث وردود افعال وطوارىء وقضايا خاصة وعامة . طبعا هناك ادباء كلاسيكيون ملتزمون للكلاسيكية لا يرضون للزمن ان يمر ولكنه يمر سواء ان رضوا او لم يرضوا ، ومرور الزمن شكل هذا التقسيم المتواضع ..

■ وانت مع من تندرجين ، هل انت من الخمسينات ام الستينات ؟

● انا بدات اكتابة في بداية الستينات . ونشرت اول قصة يوم اكملتها . لم اكتب قبل هذا وامزق ، ولم استشر الاخرين قبل ان انشر لاني ارى ان الكاتب يجب ان يعر على تجارب كثيرة وحقيقية وان لا يكون مراهقا . المراهق يتصور ان تجاربه هي ذروة التجارب واعمقها ، فاذا تخطى هذه الحالة بسلام ايقن ان كل تجاربه السابقة كانت اعاب طفولة ، وحين كتبت انا ونشرت لم اكن طفلة ..

■ هل اثرت كتابات الخمسينات على تجربتك القصصية ؟

● الحقيقة انا لا اعتقد انني تاثرت بغيري فيما كتبت ، قرات ادبا كثيرا من كل العصور ولكل الاجيال ومن مختلف البلدان . انا هاوية قراءة منذ طفولتي .

■ غائب طعمة فرمان ، وغائم الدباغ من كتاب الخمسينات البارزين .. الم تتاثرين بما كتبوه ؟

● كل منهما يمثل عندي ادبيا ناجحا جدا .. انا اعجب كثيرا بما كتباه ويكتبونه كما اعجب بكل الكتاب الجيدين ..

■ مثلا ..

● بكل ما في هذا العالم من ادب . ان علاقتي بالادب الجيد من اي مكان صدر وباية لغة استطيع قراءتها .. ■■

ظافر

اخبار ثقافية

تناولت الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي في « ٩ يونيو » مجلتها المركزية عدد يناير مجمل التطورات السياسية في منطقة الخليج العربي والتي تعتبر الهجمة الايرانية على منطقة ظفار ابرزها والتي صدها الثوار ببطولة وفداء فائقين ..

بالاضافة الى المواضيع التي تعرضت للقضايا المهمة في الخليج والحركة الوطنية اعلنت الجبهة من خلال بيان لها ضمه هذا العدد من المجلة عن موقفها الرافض لمؤامرة «التسوية الاستسلامية» ضد القضية الفلسطينية ..

● « البذار » قصص وحكايات من الادب الصيني صدرت عن دار دمشق في سوريا . وهي ترصد المتغيرات التي طرات في تاريخ الشعب الصيني خلال الثورة الثقافية التي قادها الحزب الشيوعي الصيني ..

● صدر الى الاسواق المجلد الرابع لمجلة « الهدف » وهو يضم اعداد ١٩٧٢/ ١٩٧٣ .

● عقد الاتحاد الوطني لطلبة البحرين بتاريخ ١٩٧٤/١/١٩ ندوة في مقر الاتحاد تحدث فيها الاخ احمد مطر رئيس الاتحاد عن مجرى الحركة الطلابية البحرانية وعلاقتها بالحركة الوطنية في البحرين والخليج العربي .

● « العين ذات الجفن المدنية » ، رواية صدرت عن دار الطليعة للدكتور شريف حتاته ..

● عن دار الاداب صدرت مجموعة قصصية للدكتور سهيل ادريس تحمل اسم « المراء » ..

● صدر حدثا عن مؤسسة الدراسات العربية كتاب الثورة والبناء الاشتراكي في كوريا لرجمة الاستاذ اسعد رزوق ومراجعة الدكتور صادق العظم .